

بسم الله الرحمن الرحيم  
تدريس العلوم باللغة العربية  
نماذج من التجربة السودانية  
بروفسور مصطفى اديس البشير  
الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية  
عمان - الاردن  
**Mustafa@aar.edu.jo**

## الملخص:

تمثل اللغة أهم مقومات شخصية الأمة، حيث تميزها عن غيرها من الأمم، كما تعبر عن واقع الأمة من حيث التطور أو التخلف ومن حيث القوة أو الضعف، فعندما تكون الأمة قوية وعزيرة فإن لغتها تعز بعزتها وتزداد انتشاراً، وعندما تضعف الأمة فإن لغتها تزداد ضعفاً وخمولاً وضموراً ويدل على ذلك واقع اللغة العربية في الوقت الحاضر مقارنة بواقعها عندما كانت العربية هي لغة العلوم والحضارة لعدة قرون. وبالرغم من أن أنظمة التعليم العالي في جميع الدول العربية تقريبا تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الواجب استخدامها في التعليم الجامعي فإن تدريس العلوم في معظم الدول العربية بالانجليزية أو الفرنسية باستثناء الجامعات في سوريا وبعض الجامعات السودانية. ولا يمكن تعليل ذلك الفصام الا في اطار الخذلان والتراجع والتبعية العمياء التي تتجلى مظاهرها في كثير من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والقانونية في بلداننا العربية ويحدث كل ذلك بسبب مؤثرات داخلية وأخرى خارجية. ومما يزيد الطين بلة فيما يتعلق بامر اللغة العربية انتشار المدارس الخاصة التي تتبنى مناهج أجنبية وزيادة الاقبال عليها خاصة من علية القوم وكذلك افتتاح جامعات أجنبية وفروع لجامعات أجنبية تدرس كامل منهجها للطلاب بدون أي موجهاً تنبعث من الهوية العربية الاسلامية. التجربة السورية في تدريس العلوم ناجحة جدا بكل المقاييس بالرغم من عدم التوافق على المحضن الذي نشأت فيه، ويتجلى نجاحها في أداء المبتعثين من خريجي الجامعات السورية للحصول على الدرجات العليا في الجامعات الغربية. أما التجربة السودانية فقد بدأت باندفاع وحماس شديدين مطلع تسعينات القرن الماضي ولكنها سرعان ما تراجعت بسبب غياب الرؤية المتكاملة وضعف الرعاية والتمويل من الدولة. ختاماً فإن افرازات العولمة والعالمية قد أصبحت محفزات قوية لأحياء الشعور بالمحافظة على الهوية العربية ومن ثمرات كل ذلك هذا الحراك والتداول المتصل حول تدريس العلوم باللغة العربية وكذلك الاحصاءات التي تشير الى زيادة القدرة على الاستيعاب والفهم عند الطلاب عندما يدرسون بالعربية، فهذه هي البداية الصحيحة على طريق النهضة بعد توفر الارادة السياسية وبذل الامكانيات المادية.

لن تنهض أمة أو تصبح قاندة الا بلسانها لذا فان اللغة تمثل أهم مقومات شخصية الأمة، حيث تميزها عن غيرها من الأمم، كما تعبر عن واقع الأمة من حيث التطور أو التخلف ومن حيث القوة أو الضعف. فعندما تكون الأمة قوية وعزيزة فإن لغتها تعز بعزتها وتزداد انتشاراً، وعندما تضعف الأمة فإن لغتها تزداد ضعفاً وخمولاً وضموراً ويدل على ذلك واقع اللغة العربية في الوقت الحاضر مقارنة بواقعها عندما كانت العربية هي لغة العلوم والحضارة، حيث ظلت لأكثر من خمسة قرون لغة العلوم والمعرفة في جميع الميادين؛ في الفلك والطب والزراعة والكيمياء والرياضيات والهندسة وغيرها، وكل من يتصفح أوراق التاريخ العربي والإسلامي سيبقى حائراً مشدوها أمام التراث الغني الزاخر الذي أدهش العالم وما يزال إلى يومنا هذا طوال تسعة قرون من العطاء والإنتاج في ميادين شتى واختصاصات مختلفة. وكان كل ذلك بفضل عاملين أساسيين وهما: اللغة العربية والدين الإسلامي.

ومن المسلم به أنه لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتحضر إلا من خلال لغته، ومن ثم لن ينهض العرب إلا بواسطة لغتهم العربية، والمتتبع لمسيرة التعليم الجامعي في الدول العربية يجد أن لغة التدريس في الكليات العلمية كالطب والهندسة في معظم الدول العربية (باستثناء سوريا وبعض الجامعات السودانية) هي اللغة الإنجليزية بالرغم من أن أنظمة التعليم العالي في جميع الدول العربية تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الواجب استخدامها في التعليم الجامعي.

ورغم اختلاف الآراء حول تدريس العلوم باللغة العربية في الوقت الحاضر، فإن الرأي الغالب هو ضرورة العودة الى العربية وكل ما يثيره المعارضون على اللغة العربية ليس رفضاً مبدئياً بل جله ينحصر في أنها غير قادرة على مواكبة النهضة العلمية في هذا العصر الحديث وقد يترتب على ذلك عدم التواصل مع التقدم العلمي في جميع مجالاته ويؤدي بنا الى التخلف عن ركب الحضارة، فهو اذن اشفاق وليس رفضاً محضاً، لذا كان لزاماً على الذين يحرصون على تدريس العلوم باللغة العربية أن يثبتوا للآخرين عملياً بان اللغة العربية لغة حية وغنية بالمفردات والاشتقاقات، ويقنعونهم كذلك بأن ترجمة الكتب والأبحاث العلمية الى العربية لن يخل بمضامينها الأصلية بل سيؤدي إلى التواصل الواسع مع المستجدات العلمية في كافة المجالات ولسائر طبقات المجتمع وهذا ما تقوم به دول كثيرة مثل اليابان الصين وألمانيا واليونان وكوريا الجنوبية والسويد والنرويج والدنمارك وإسرائيل وتايوان وهونغ كونج وسنغافورة وماليزيا وبلغاريا وغيرها حيث تتم ترجمة الأبحاث العلمية إلى تلك اللغات بعد فترة وجيزة من صدورها ونشرها في مجالات الاقتصاد والمخترعات الحديثة وتقنيات التواصل الرقمي والفضائي والإعلامي، ونقل نتائج الطب ونظريات العلوم والآداب، وكل تلك الدول تدرس العلوم لطلاب جامعاتها بلغاتها المحلية ولم تنعزل عن التقدم العلمي الذي يجري في العالم، خاصة وأن أسس وقواعد العلوم الأساسية والرياضيات ثابتة لا تتغير.

الذي ينقصنا في العالم العربي هو الإرادة السياسية القوية التي تتبنى الأمر بصورة جادة وتسعى الى تنميته وفق خطة واضحة المعالم تنطلق من مراكز وطنية متخصصة في الدول العربية تقوم بوضع الخطط العامة والتفصيلية لعملية التعريب، وتحديد الفترات الزمنية والوسائل اللازمة لتنفيذ هذه الخطط وفق الأولويات، والعمل على تأهيل المتخصصين وإعدادهم وتجهيزهم من خلال برامج علمية مدروسة. كما تقوم تلك المراكز بوضع الآلية اللازمة لتسهيل طباعة ونشر وتوزيع الكتب والمراجع والمعاجم العلمية المعربة، وإقامة الندوات المتعلقة بعملية التعريب بشكل منتظم بهدف تبادل الآراء وتنسيق الجهود بين المتخصصين في هذا المجال. ولا بد أن ندرك بأن تعريب التعليم الجامعي هدف علمي كبير وأمامه عقبات كثيرة ليس بمقدور المبادرات الطوعية القيام بها وحدها ولا الجامعات وحدها يمكنها ان تتحمل أعباء ذلك بدون الإرادة السياسية والتوجه الجاد من صناع القرار في الوطن العربي، فيصبح من الضروري جدا في هذا الملتقى ان تكون لنا مبادرات جريئة في التوجه الى صناع القرار واقناعهم بحتمية التعريب اذا اردنا المحافظة على الهوية واحداث النهضة المستدامة للأمة. فالمتبع لواقع تعريب التعليم الجامعي في بعض البلدان كالمملكة العربية السعودية بكل ثقلها الاقتصادي ومسئوليتها المركزية تجاه الامة يجد أن هناك جهوداً قد بذلت ولا تزال تبذل للنهوض بعملية التعريب، فقد أنشأت كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز برنامجاً لتعريب العلوم الهندسية في عام 1400هـ ولكنه توقف في عام 1408هـ لأسباب عديدة، كما أنشأت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مشروع البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) كما أن لمراكز الترجمة بالجامعات السعودية جهوداً حثيثة في ترجمة بعض الكتب والمراجع العلمية المهمة، كل تلك الجهود المباركة لن تؤتي أكلها اذا لم تتم متابعتها ورعايتها الكاملة من صناع القرار في الدولة، لذا يجب علينا أن نتوجه بكل نقل المسؤولية ونلقيها على عاتق صناع القرار بعد أن نقنعهم بالأدلة العلمية القاطقة بأن الامر ليس اختياراً ولكنه قدر هذه الامة ومستقبلها ان ارادت ان يكون لها دور رائج بين الامم.

لقد ازدهرت العلوم في عصر الخليفة المأمون لأنه كان يمنح مترجم الكتاب وزنه (الكتاب) ذهباً مكافأة له على عمله، فانتشرت المعارف والعلوم وازدهر الأدب العربي وانفتحت اللغة العربية على قواميس ولغات وألسنة أخرى من باب التلاقح والاحتكاك الحضاري والثقافة، وصارت هي لغة العلم والرياضيات والفلك والهندسة والمنطق والفلسفة والتصوف والفلاحة والصناعة والاقتصاد، وانتعشت بفضل غيرة العلماء عليها وانكبهم على البحث العلمي والاختراع والتجريب والتحصيل المعرفي والتصنيف في شتى المجالات التي اعترف المستشرقون الغربيون بريادة العرب فيها كما نجد عند عالمة الألمانية زيغريد هونكه في كتابها القيم " شمس العرب تسطع على الغرب". وانتقلت الحضارة العلمية والأدبية والتقنية إلى أوروبا عبر إيطاليا والأندلس والحروب الصليبية وطرق التجارة، وتعلم الأوروبيون اللغة العربية وآدابها وعلومها في

ظليطة وفاس ومدن المغرب العربي، وكانت أوربا في تلك الفترة تعيش في ظلمة العصور الوسطى بينما المسلمون كانوا يعيشون في زمن الأنوار والانتعاش الحضاري.

لا نريد من ولاة أمورنا ان يفعلوا ذلك اليوم بين عشية وضحاها ولكننا نريد منهم اتخاذ القرارات العاجلة والمدروسة بقيام المراكز المتخصصة في الترجمة والتعريب ودعمها لتقوم بتشجيع التأليف والترجمة ويتم توفير الكتب والمراجع العربية للمقررات الدراسية في كافة التخصصات ووضع الخطط اللازمة للنهوض بها ومواكبتها للمستجدات في عالم اليوم، ولا نريد لهذه العفوية السائدة على حركة الترجمة في الوقت الحاضر ان تستمر حيث يتم اختيار الكتب المترجمة حسب التفضيل الشخصي للمترجم، كما أن الترجمة غير مكتملة فنياً من حيث التزامها بمعايير دقيقة من ناحية اللغة واستخدام المصطلحات العلمية الموحدة. وعندما يصبح الأمر هما قومياً تتبناه الدولة من أعلى قمتها يمكن ان يصاحب ذلك تشريعات تنص على اشتراط أن يكون أحد الأعمال المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وغيرها لغرض الترقية ترجمة أو تأليف كتاب باللغة العربية من كتب المقررات الدراسية في تخصص المتقدم للترقية ويكافأ صاحبه مادياً بقدر ما بذل من جهد في ذلك الكتاب ليفي بحاجة التدريس في تلك المقررات، فهل يولد فينا المأمون اليوم ليخرجنا من حالة اللالسان التي تعاني منها الامة العربية اليوم؟

ولابد أن نحذر في هذا المقام بان كثيرا من الشعوب المستضعفة في آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية قد اجتاحتها العولمة واندثرت لغاتها الوطنية وتوارت حضاراتها العتيقة وأصبحت تابعة لدول الشمال بكل ارثها الحضاري واللغوي فهل نريد أن يحدث ذلك للامة العربية ونحن نرى شواهد على ذلك في بعض بلداننا العربية؟ وهل نلقي اللوم على اللغة العربية وننتههما بأنها غير قادرة على المواكبة الفورية للمستجدات المعرفية والعلمية والتقنية المعاصرة الهائلة في زخمها الإنتاجي بعد تطور الوسائل الرقمية والأقمار الفضائية الاصطناعية في ظل انعدام الاستراتيجيات السياسية والتربوية الحقيقية الكفيلة بتطوير اللغة العربية وتهذيبها وجعلها لغة العلم والتقنية والتدريس والمعاملات الإدارية والاقتصادية

إن اللغة العربية صالحة لأن تكون وعاء حاملا للعلوم والتكنولوجيا، والدليل على ذلك أنها بفخامة ألفاظها ونصاعة بيانها وجزالة كلماتها وصرامة تركيبها كانت لغة العلم والفنون والآداب في العصر العباسي يقبل عليها الأجانب لتعلمها ومدارسها والبحث من خلالها، كما كانت اللغة المفضلة لكثير من الشعوب والأجناس كفارس والأندلس ودول الغرب الإسلامي. ولقد انتقلت كثير من المؤلفات والمصنفات إلى أوربا باللغة العربية، و تم نقل محتوياتها وتمثل مضامينها عن طريق الترجمة كما فعل كثير من العلماء والمستشرقين الغربيين مع ابن رشد وابن سينا والزهرراوي والخوارزمي وابن النفيس....

وفي هذا الاطار لابد من قيام التنسيق الدقيق بين مجامع اللغة العربية في الوطن العربي عبر مؤسسات فاعلة وذلك لوضع أسس عامة ودقيقة لاختيار المصطلحات العلمية وإيجاد تعاون مشترك عبر الندوات وورش العمل المتصلة بين المتخصصين في العلوم والمتخصصين في اللغة العربية للحد من اختلاف المصطلحات الموجودة في الكتب المؤلفة أو المترجمة إلى اللغة العربية. فتوحيد المصطلحات العلمية سوف يؤدي إلى سرعة الفهم ونقل المعلومات، كما أنه سيوفر الوقت والجهد للباحثين، ويزيل الالتباس بين المفاهيم المختلفة، وقد بينت الدراسات السابقة أن نسبة المصطلحات في النصوص العلمية في المراجع الإنجليزية ضئيلة. فعلى سبيل المثال، وجدت بعض الدراسات أن نسبة المصطلحات الطبية في معظم المراجع الإنجليزية لا تتجاوز 3.3% من مجموع الكلمات الواردة في كل مرجع، في حين أن 96.7% من الكلمات عبارة عن مفردات من الكلام العادي غير المتخصص. كما أن البنك الآلي للمصطلحات (باسم) يحتوي على أكثر من ثلاثمائة وتسعة وثلاثين ألف سجل مصطلحي في مجالات العلوم المختلفة، وكذلك كانت تلك الجهود القيمة التي قام بها المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط في مجال تعريب العلوم الطبية والصحية وتوفير المعجم الطبي الموحد وتم ذلك بجهود مقدرة من الدكتور الجزائري والدكتور محمد هيثم الخياط.

لقد أثبتت دراسات متعددة أن تدريس العلوم باللغة العربية هو رغبة أصيلة لدى نسبة كبيرة من الطلاب والأساتذة في الجامعات العربية. فقد أوضحت دراسة قام بها الدكتور عبدالله بن إبراهيم المهديب أن حوالي ثلاثة أرباع عينة الدراسة المكونة من أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية الهندسة بجامعة الملك سعود يفضلون تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية. كما بينت دراسة أخرى أن حوالي 54% من عينة الدراسة التي شملت طلبة وأطباء الامتياز وأعضاء هيئة التدريس في كليات طب الأسنان بجامعة الملك سعود في الرياض وجامعتي دمشق وحلب بسوريا يؤيدون التدريس باللغة العربية بسبب سهولة استيعابها.

أما على المستوى الشخصي فقد قمت بترجمة خمسة فصول في كتاب هاربر للكيمياء الحيوية الذي نال جائزة أفضل كتاب مترجم للعربية عام 2001 من دار....بالكويت. وبعد ترجمة تلك الفصول شعرت لأول مرة بأن المعلومات التي في تلك الفصول تحتل مركزا متقدما من ذاكرتي وهي حاضرة عندي بمعانيها ومبانيها وأصبحت جزء أصيل من شخصيتي بالرغم من أنني ظلت ادرسها بالانجليزية على مدى سبعة عشر عاما قبل ترجمتها ولم أجد ذلك الاحساس. فاللغة العربية فيها من الميزات ما يساعدها على استيعاب كل جديد من خلال التعريب، وكذلك الترجمة الى العربية، فالعربية لم تضق بمصطلحات اليونان أو الرومان أو الهنود أو الفرس، بل تجرأت واجتاحت تلك اللغات وغيرها. ولن تضيق في هذا العصر بمصطلحات أوروبا وأمريكا، فاعتماد العربية

لتدريس العلوم لا يخدم العربية فحسب وإنما يخدم أيضا العلوم ودارسيها وتنهض الدولة علميا بسهولة فهم كل المستجدات والاكتشافات المتتالية وهضمها بوعي.

وقد ثبت إن تدريس العلوم باللغة العربية له العديد من الإيجابيات المتمثلة في مقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب والمناقشة والقراءة والكتابة بشكل أكبر مما يؤدي إلى زيادة استيعابهم للمفاهيم العلمية وتحسن تحصيلهم العلمي. ففي الدراسة السابقة أفاد 90% من الطلاب أن فهم الطالب للمادة العلمية الهندسية باللغة العربية أسرع وأعمق، وذكر حوالي 80% من الطلاب أنهم يحتاجون وقتاً أطول لقراءة المادة العلمية المكتوبة باللغة الانجليزية مقارنة باللغة العربية، وحوالي 60% منهم يحتاجون وقتاً أطول لكتابة المادة العلمية المكتوبة باللغة الانجليزية مقارنة باللغة العربية. كما بينت نتائج الدراسة التي أجريت في كلية الطب بجامعة الملك فيصل عن موقف الطلاب من تعريب التعليم الطبي أن 80% من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية مقارنة بالقراءة باللغة الانجليزية، وأن حوالي 70% من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية مقارنة بالكتابة باللغة الانجليزية. كما يرى 75% من الطلاب أن مقدرتهم على الإجابة الشفوية والنقاش أفضل باللغة العربية.

وبالإضافة لكل ذلك فإن هنالك العديد من السلبيات عند استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس، فقد أوضحت إحدى الدراسات أن تدريس العلوم باللغة الانجليزية يعد السبب الرئيس في تسرب الطلاب من الكليات العلمية التي تدرس اللغة الإنجليزية، وهي كليات الطب والصيدلة والعلوم الطبية التطبيقية وطب الأسنان وعلوم الحاسب والعمارة والهندسة في جامعة الملك سعود، حيث تراوحت نسب التسرب ما بين 25% إلى 45% عام 1411هـ وما بين 20% إلى 43% عام 1412هـ. بالإضافة إلى أن ما بين 74% إلى 81% من الخريجين قد تخرجوا بمستوى ضعيف (جيد ومقبول) منذ عام 1411هـ إلى 1418هـ. كما بينت دراسة أخرى أن كثيراً من طلاب كلية العلوم بجامعة الكويت يعانون من استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في الكلية. حيث ذكر حوالي 65% من أعضاء هيئة التدريس في الكلية أن مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية متدن، وأن ضعف الطلاب في اللغة الإنجليزية هو السبب في ضعف استيعابهم للمفاهيم العلمية. كما أن حوالي نصف طلاب الكلية يعانون من صعوبة فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية، وكذلك المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الإنجليزية.

وقد قمنا في كلية الطب جامعة الخرطوم عام 1997 بتحليل علمي لنتائج الطلاب الراسبين في العلوم الطبية الأساسية (التشريح والكيمياء الحيوية ووظائف الأعضاء) في نهاية السنة الثالثة ووجدنا أن 90% منهم هم من طلاب الشهادات العربية الذين

يغلب عليهم الضعف في اللغة الانجليزية بالرغم من أنهم حصلوا على معدلات كبيرة في الشهادة الثانوية مما أهلهم للدخول للكلية.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو هل يتم علاج ذلك الضعف في الاستيعاب بتقوية اللغة الانجليزية لتظل لغة التدريس الى الابد، أم بترجمة المعارف الى العربية للمساعدة في زيادة استيعاب الطلاب كما تبين لنا في هذه الورقة أم تقوية الاثنين معا؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول لابد من تقوية اللغة الانجليزية والفرنسية للمختصين لننقل منهما بدقة الى العربية عند الترجمة وكذلك لابد من تدريس العلوم بالعربية لنزيد فهم طلابنا ونفتح لهم الآفاق للتفكير والابتكار والتأليف بلغتهم في المستقبل، وقد شجع الرسول (ص) بعض الصحابة لتعلم لغة الروم، فتعلموها في وقت وجيز وكانوا أفضل سفراء للتواصل ونقل المعلومات ولكن لابد ان يتم ذلك في اطار رؤية متكاملة لنهضة الأمة وفق تراثها وارثها الحضاري. ولابد من مراجعة ما يدور في هذا السيل العارم من المدارس الأجنبية والجامعات الأجنبية التي تجتاح بلداننا العربية بكامل منظورها وارثها الثقافي لتنتزع منا فلزات أبادنا – خاصة أبناء علية القوم وأثريانهم- وتغريهم ونعجز عن التواصل معهم داخل البيت في الأسرة الواحدة كما شاهدنا ذلك في كثير من بلداننا العربية وهذا عين الخطر على مستقبل الامة

ان تدريس العلوم باللغة العربية ضرورة علمية ومطلب وطني وعربي في الجامعات التي توجد في البلاد العربية ومن المتفق عليه أيضا أن معظم خريجها سيكون ميدان عملهم هو بلادهم وهي عربية وكل سكانها يتحدثون العربية، فأى حاجة للغة أخرى يدرسون بها. أما الدراسات العليا في البلدان الأجنبية فقد رأينا أشقاءنا السوريين الذين ابتعثوا للدراسات العليا في فرنسا وانجلترا والسويد يتقنون اللغة الأجنبية في فترة لا تتعدى ستة اشهر ويواصلون أبحاثهم ويتفوقون في ذلك وعندي أمثلة لتجارب شخصية مع زملاء سورين رافقتهم في السويد.

## نماذج سودانية لتدريس العلوم بالعربية

وحدة التعريب مجمع العلوم الطبية جامعة الخرطوم

❖ قرارات ثورة التعليم العالي في السودان مطع تسعينات القرن الماضي كانت التوسع في التعليم العالي والتأصيل المبني على الاهتمام بتراث الامة الاسلامية

❖ تنزلت التوجيهات للجامعات كافة بتبني سياسة واضحة للتعريب والترجمة والتدريس باللغة العربية

- ❖ قامت وحدة بكلية الطب لتشرف على التعريب بالمجمع الذي يضم ست كليات الطب والصيدلة والاسنان والمختبرات والتمريض والصحة العامة
- ❖ اختارت الوحدة لعضويتها ممثلين لكل الأقسام بالكليات المعنية

### محاوِر العمل:-

- ❖ الأستاذ كيف نشجعه لكسر القيد وكيف نحفزه (حنين بن اسحق والمأمون – محمد علي)
  - ❖ الطالب والخروج به من حالة ” اللالسان“ لا عربي ولا انجليزي
  - ❖ الكتاب المرجعي المعرب في عصر التقنية المعلوماتية بلسان عربي سوداني مبين
  - ❖ التبشير والاعلام بأهمية التعريب وازالة الأثر العميق والمتأصل في الانحياز للثقافة الغربية..كسر الحاجز
  - ❖ انعقدت عدة ندوات شارك فيها الأساتذة والطلاب وعلماء من خارج المجمع
  - ❖ أهم الأوراق التي قدمت
  - ❖ بروفيسور عبد الله الطيب... الطب عند العرب
  - ❖ بروفيسور جعفر ميرغني...اللغة والنهضة
  - ❖ د. عمار الطاهر...استبيان... رأى الأساتذة والطلاب في التعريب
  - ❖ التعاون مع المركز التقني المعاصر للنشر ( دار نشر سورية)
  - ❖ معارض للكتب الطبية العربية وتنظيم زيارات لسوريا للاطلاع على التجربة استفاد منها اكثر من خمسين من الاساتذة بدعم من وزارة التعليم العالي التي كان على رأسها رجل يهتم بالتعريب وبعد ذهابه ذبلت التجربة
  - ❖ الاستبيانات المستمرة للأساتذة والطلاب
- الخلاصة بعد استقراء الواقع:

- ❖ التأمين علي أن هضم العلوم والمعارف لدرجة الابداع والابتكار لا يتم الا بلسان الأم
  - ❖ عدم التقليل من أهمية اللغة الانجليزية كلغة العلم الأولي في عالم اليوم واهمالها مدعاة للتخلف
  - ❖ المراجع المتوفرة بالعربية في غالبها ضحلة ولغتها غريبة علي الذوق السوداني واخراجها يفتقر للمسات الفنية المشوقة الجذابة
  - ❖ التعريب بخبرات سودانية ضرورة ولا بد من الحفاظ علي المصطلح اللاتيني بجوار المصطلح العربي
  - ❖ لا بد أن تكون من مهام وحدة التعريب رعاية ومتابعة تدريس اللغة العربية واللغة الانجليزية كجزء من مطلوبات الجامعة
  - ❖ التزام منهج التدرج في التحول للتدريس بالعربية.
- الامكانات التي توفرت للوحدة:

- ❖ غرفة بقسم وظائف الأعضاء بها جهاز حاسوب، آلة طباعة ماكينة تصوير وأدوات تغليف بسيطة
  - ❖ اثنين من الأساتذة متطوعين وفني وسكرتيرة متعاونين غير متفرغين
  - ❖ جملة ما حصلت عليه الوحدة من التبرعات لا يزيد ثلاثين ألف دولار طيلة فترة عملها التي امتدت لخمس سنوات حتى نسيانها واندثارها
  - ❖ عدم الاهتمام الرسمي من الادارة بالوحدة .....
- خطة العمل التي اتبعتها الوحدة في اطار الدعم المحدود:

- ❖ التعاقد مع الاقسام خاصة العلوم الأساسية والمصاحبة للسريية لتأليف أو ترجمة كتب مرجعية.
- ❖ حث الأساتذة على ترجمة المقررات التي يدرسونها نظير حافز مجز وولوج مجال التأليف
- ❖ توفير المعاجم الطبية والمراجع المعربة في المواد المختلفة.

- ❖ الارتقاء بالوحدة من حيث الامكانيات والعنصر البشري.
- ❖ متابعة تدريس اللغة العربية واللغة الانجليزية باسلوب متطور.

### الإنجازات خلال خمس سنوات:-

- ❖ العلوم الطبية الأساسية (التشريح - الكيمياء الحيوية - وظائف الأعضاء)
- ❖ كتاب علم التشريح بروفيسور مصطفى حسن بادي
- ❖ كتاب تشريح الصدر والبطن – د. محمد أبنعوف
- ❖ كتاب علم الاجنة د. جون جرجس
- ❖ ترجمة كتاب هاربر في الكيمياء الحيوية بجهد سوداني سوري مشترك (الطبعة الرابعة والعشرين)
- ❖ كتاب العملي في وظائف الأعضاء
- ❖ كتاب العملي في الكيمياء الحيوية
- ❖ كتاب علم التشريح – بروفيسور قرشى محمد على بروفيسور الطاهر عثمان
- العلوم المصاحبة للمرحلة السريرية علم الامراض- الأحياء الدقيقة- علم الأدوية – طب المجتمع

- ❖ كتاب علم أمراض الدم – د. عبد السلام بشير
- ❖ كتاب الطب العدلي بروفيسور محمد عثمان عبد المالك
- ❖ كتاب الطب العدلي – المرحوم بروفيسور سيد داود
- ❖ كتاب علم الأدوية السريري – بروفيسور الطاهر فضل

### العلوم السريرية (الطب الباطن – الجراحة – النساء والتوليد – الأطفأ

- ❖ صدر قرار من مجلس كلية الطب جامعة الخرطوم بتاريخ : 93/3/14 بتعريب علوم طب المجتمع والطب العدلي والطب النفسي فورا مع التدرج المتأني في العلوم الاخرى.

- ❖ التدريس في العلوم السريرية معظمه يتم علي المرضي وتؤخذ المعلومات من المرضي بالعربية مما جعل التعريب متأخرا في هذه المرحلة
- ❖ لم تتواصل التجربة وحدث تراجع كبير بسبب غياب الدعم الرعاية الرسمية

## تجربة جامعة الجزيرة

- جامعة الجزيرة بالسودان من الجامعات التي بادرت بتطبيق القرار بتدريس العلوم بالعربية منذ عام 1993 تقريبا
  - وهناك عدة أوراق منشورة لتقويم التجربة خلال الفترة 1993- 2008 حيثتم استطلاع رأي الأساتذة والطلاب في تجربة التعريب نأخذ منها بعض الفقرات
- تقويم تجربة التعريب شملت:

- مدي شمول التعريب لكل المواد العلمية.
- التعرف علي المشكلات التي واجهت تنفيذ سياسة التعريب فيما يخص المصطلح العلمي المعرب – الكتاب المنهجي – الأستاذ الجامعي – نقص المكتبة.
- تقييم أثر التعريب علي المستويات العلمية بعد التعريب.
- التأليف والترجمة للكتب العلمية المنهجية والمرجعية.

### اجابات الأساتذة على الاستبيان

- عدم توفر الكتاب المنهجي والمعرب و غرابية المصطلحات والإصرار علي التدريس باللغتين.
- ضرورة تأهيل الأساتذة في مجال التعريب والترجمة.
- عدم توحيد المصطلحات العلمية.
- سهولة الفهم باللغة العربية.

- فقر المكتبات وضعف بنيتها.
- تعريب الكتب المرجعية المؤلفة.
- إصرار الأساتذة علي اللغة الإنجليزية بغير تبرير واضح أو سبب ظاهر.
- عدم التزام التعليم العالي بالتعريب ومتابعته في كل الجامعات.
- أهمية التعريب من منطلقات وطنية وقومية

### نماذج أكثر تكرارا في اجابات الطلاب على الاستبيان

- اللغة الإنجليزية لغة عالمية وتقدم بها البحوث والدراسات العليا ولا بد من الاهتمام بها.
- المطالبة بأن تتم الدراسة باللغة الإنجليزية والعربية وأن تكون الإمتحانات بالعربية.
- سهولة التعامل باللغة العربية.
- عدم مواكبة اللغة العربية للتطور والبحوث.
- التعريب في المجال الطبي العلمي غير متوفر وفيه جوانب قصور كثيرة.
- يجب رفض الإنجليزي تماما في الدراسة الجامعية.
- ضعف المادة العلمية المعربة.
- ضعف الطالب في الإنجليزية فالتعريب أفضل.
- الكتاب المعرب أصله إنجليزي فالأصل أفضل من المعرب.
- كثرة المترادفات في اللغة العربية يجعلها صعبة الفهم.
- معظم المعلومات المتوفرة في الانترنت بالإنجليزية

### القناعة لدى الأساتذة بالتدريس باللغة العربية

- (49%) من أساتذة كلية الطب كانوا مقتنعين تليهم كلية العلوم الصحية والبيئية (45%)  
 (%) ثم التطبيقية (30%) فالمختبرات (25%) أما كلية طب الأسنان ف (100%) من

الأستاذة كانوا مقتنعين بينما سجلت كلية الصيدلة أعلى نسبة بين غير المقتنعين (83%)  
بالتدريس باللغة العربية

### التوصيات التي خرجت بها الأوراق

- توفير امكانات أكثر ورعاية لصيقة من القيادة العليا
- الاهتمام باللغة العربية السليمة.
- إقناع وتأهيل الأساتذة في مجال التعريب والترجمة.
- تشجيع عمليتي الترجمة والتأليف.
- توفير الكتاب المنهجي والمعرب وتأهيل المكتبات.
- توفير التقنيات الحديثة من وسائل التعليم والتعلم.
- توحيد المصطلحات العلمية بلغة واضحة.
- تفعيل دور التعليم العالي الرقابي وتشجيع الجامعات التي تلتزم بالتعريب